الحديقة التعليمية للمعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

12 بذرة لتنمية نساء ورجال الغد

في مطلع هذا "الدليل التعليمي" القيّم، الذي أثمر عن جهود فريق العمل التربوي الكبيرة وعن عمله الدؤوب والمعمّق، أود أن أعبر عن شكري لهذا العمل الاستثنائي، آملاً توضيح رؤية المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية ورسالته في ما يتعلق بموضوع التعليم.

في البداية، ما المقصود بمصطلح "التربية" هنا؟ يعرّف المعجم مصطلح التربية بأنّه عملية تنشئة الطفل أو الشاب وتعليمه؛ هو يشمل مجموعة المهارات الفكرية والبراعة اليدوية المكتسبة، لا سيما مجموعة الصفات الأخلاقية المطوّرة.

من يستهدف التربية؟

يستهدف التربية كل شخص بجوانبه كافة، أي الجسم، والعقل (الإدراك)، والقلب.

من خلال التطور الحسي والجسدي، يُعد الجسم أحد المظاهر التي تجسد صورة الشخص، فهو وسيلة تعكس حضوره أمام الآخرين، وتدعم أساليب التواصل والتعبير. باختصار، إنّ الجسم هو لغة بذاتها.

وجاء في كتاب Pensées "بانسيه"، رقم **347**، للعالم في الفلسفة والرياضيات بليز باسكال ما يلي: "كرامة الإنسان تكمن في فكره؛ علينا العمل على تعزيز الفكر لدينا. ويعني بذلك، القدرة على التفكير، والاستدلال، والإدراك، لا سيما الإرادة والحب. فمع ازدياد الوعي، يصبح الإنسان قادراً على التصرف بحرية كاملة، وبمسؤولية تامة.

أمّا حاجة الإنسان إلى أن يُحِب ويُحَب، فلطالما شكلت حجر أساس في تاريخ الإنسانية. ويُعد القلب رمزاً للصداقة والحب، ومكاناً لتعزيز المشاعر والعواطف؛ هو يمثل انفتاح الإنسان على وجود الآخرين، وقدرته على التعرف إليهم، وفهمهم.

هذا هو الإنسان، كائن مخلوق يضم ثنائية الجسد والروح (وتعني الروح باللاتينية النفَس، أو الحياة) التي تعكس مبدأ الحياة والفكر، لتشكّل الجزء الأكثر تأثيراً في الكائن.

ما فائدة التربية؟

تسمح التربية لكل شخص بأن يكون على طبيعته، والكشف عن سر سعادته، وذلك عبر مسيرة تعليمية طويلة تبدأ بمعرفة الذات، وتنتهي بالتجرد من الذات. ويساعد بالتالي كل كائن اجتماعي، سواء أكان رجلاً أو امرأة، على اكتساب مكانته المشروعة في العالم.

وإذا حدد المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية مشروعه التربوي في النسخة الموسّعة من هذا "الدليل التربوي"، فهو يريد بذلك أن يسعى بشكل أساسي إلى تعريف المراهق، أو الشاب، إلى الوسائل الملموسة والعملية التي تساعده في تحقيق الأهداف الأساسية الخاصة بطبيعة الإنسان.

وتسمح التربية أيضاً بتمكين كل شخص من بناء ذاته وتنميتها عبر تقديم أفضل ما لديه، وذلك في ظل معرفة الحقيقة، وإرادة الخير واختياره أثناء الغوص في التفاصيل.

كيف تتم عملية التربية؟

سيشكل كل مشروع يقدّمه المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية، أو أي مدرسة، أو مركز تعليمي، أو مدرسة داخلية، أو مقر تدريب، ملجأً للشخص المعني، حيث يلقى طريقة تعامل تليق به في جو يعمّه السلام، والثقة، والفرح. ونذكر بعضاً من الإفادات التي حصدها مركز "جناح"، و"بيت عبرة"، وأيضًا شهادات برنامج "دعم التعليم العالي والحصول على مهنة"- SESAME، وبرنامج "المركز التعليمي لتعزيز المدارس" CERES، وبرامج "التعليم للجميع" EFA، وبرنامج Graines d'Espérance الذي يعني "بذور الأمل"، وغيرها، حيث عبّر المشاركين بالقول: "أشعر بحال جيدة"، و"أحظى بالاحترام"، و"أنا أتعلّم الكثير"، و"أوسّع طموحاتي وأتعمّق في التفكير"، و"يمكنني أن ألعب وأضحك من دون أن أخاف"، و"يمكننا التحدث مع بعضنا بعضاً من دون المشاجرة"، و"نشعر بالدهشة".

وتتم عملية التربية والتعليم عبر الأنشطة التطبيقية والألعاب، إذ تشمل الحماسة، وتقديم الخدمات، واتخاذ المبادرات، وتعلّم فن المخاطبة والحوار، والعمل معاً بصورة تفيد المصلحة العامة.

وفي خلال هذه العملية، يظهر المعلّم ثقته بالمتعلّم الشاب، ويمنحه فرصة إحداث تغيير في المجتمع في المستقبل. ويسعى بالتالي إلى تعزيز علاقته به كي يكسب ثقته، فما من عملية تعليم ممكنة بدون وجود الثقة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المتعلّم الشاب يؤدي دوراً أساسياً في عملية تعليمه، فوحده قادر على تحديد اهتماماته. وفي خطوة تظهر تعاون المتعلّم في هذه العملية، بإمكانه الاستماع إلى مبررات معلّمه وإدراكها، والالتزام بها. ولا بد من ذكر أنّ أساس التربية يكمن في الحوار، واحترام الآخرين، وبناء علاقات تآلفية.

وأخيراً، نأمل أن ينمّي الاطلاع على هذا "الدليل التربوي" أفعالنا، ويجدد بنيتها، ويسهل تطبيقها!

أليكسي بيغين، المدير العام للمعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

المحتويات

ما هي التحديات التربوية الرئيسة الراهنة في الدول النامية؟ 5
ما أهمية هذا الدليل؟ 7
بناء شخصية الشباب بالاستناد إلى القيم الراسخة والموارد المتوفرة لديهم 9
الملف 1: التعرف على الذات 10
الملف 2: الاعتماد على الثقة 11
الملف 3: اختبار الاستقلال الذاتي 12
الملف 4: أن يصبح شخصاً حراً 13
تحقيق عيش كريم يفيد الإنسان، ويحترم بيئته في آن ..... **Erreur ! Signet non défini.**
الملف 5: التواصل عبر الإصغاء والتعبير 15
الملف 6: تطوير الاستقلالية الذاتية العاطفية 16
الملف 7: تعلم أساسيات المواطنة المسؤولة 17
الملف 8: مشاركة الحس الجماعي وحس المصلحة العامة 18
إضفاء المعنى إلى حياة الفرد من خلال المساهمة بصورة إيجابية في محيطه ومجتمعه 19
الملف 9: تأسيس القناعات الشخصية 20
الملف 10: تأكيد الالتزام الشخصي 21
الملف 11: إنشاء مشروع شخصي 22
الملف 12: التألق في المحيط والمشاركة بسعادتهم 23
من هو المربّي في المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية؟ 24
الفهرس والمراجع 25

ما هي التحديات التربوية الرئيسة الراهنة في الدول النامية؟

التعليم هو أحد حقوق الإنسان الأساسية منذ عام 1949

منذ عام 2000، ومع اعتماد الأهداف الإنمائية للألفية، أثبتت التربية من جديد أنّها أداة فعالة في عملية نمو الأفراد وتطوير الدول، واعتُبرت إحدى أفضل الوسائل المساهِمة في الحد من الفقر، ورفع مستويات الصحة، وتعزيز المساواة بين الجنسين، والسعي لتحقيق السلام والاستقرار.
وعام 2015، حددت الأمم المتحدة الهدف الرابع للتنمية المستدامة الذي جاء فيه ما يلي: ضمان التعليم الجيد والمنصف للجميع، وتوفير فرص التعلم مدى الحياة. وقد وضعت اليونيسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) إطار عمل التعليم 2030 الذي يساهم في توجيه الدول أثناء تنفيذ هذا الهدف. وهي تحدد أولاً، وبشكل خاص، الأنشطة التي تركز على الجوانب الثلاثة التالية:

- **أهمية المهارات الاجتماعية والعاطفية (التفكير الناقد وحل المسائل، والجرأة، والمثابرة، والفضول، والإبداع، لا سيما القدرة على التواصل مع الآخرين والعمل ضمن مجموعات، والثقة بالنفس، والتعاطف، والقدرة على مواجهة الإجهاد والتعامل مع العواطف)،**
- **بناء مدارس الغد** (مدرّسون أكفّاء ومندفعون، والتكنولوجيا اللازمة لعملية التعليم، والكفاءات الأساسية، والمهارات الاجتماعية والعاطفية، والمهارات الرقمية)،
- **التعلم مدى الحياة**، وهو مفهوم يسعى إلى تطوير شكل جديد للمجتمع. بمعنى آخر، من خلال هذا المفهوم، يصبح المجتمع قادراً على تقدير التعلم ليس كوسيلة عملية فحسب، بل أيضاً لما يملكه من قيمة خاصة. كما أنّه سيقدر الأفراد ليس من حيث قدراتهم وإمكاناتهم وحسب، بل لشخصهم على السواء.

تواجه الدول النامية، التي تضم نسبة كبيرة من فئة الشباب، صعوبات كبيرة في ما يتعلق بتحديد هيكلية الأنظمة التعليمية

بحسب اليونيسف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة)، تضم فئة الشباب 1.2 مليار مراهق تتراوح أعمارهم بين 10 و19 سنة (ما يعادل 18% من سكان العالم)، ما يشير إلى أنّ العالم يشهد انفجاراً سكانياً لم يسبق له مثيل. فمنذ عام 1950 حتى اليوم، لقد تضاعف عدد المراهقين، بحيث يعيش 88% منهم في الدول النامية التي تواجه أساساً تحديات تتعلق بكيفية إدماج المراهقين في المجتمع.

وتسعى هذه الدول جاهدة إلى تحسين تعليم شبابها، سواء من حيث إمكانية توفيره ومتابعته في المدرسة، أو من حيث جودة الدروس. وأفادت اليونسكو بأنّه سيتعذّر

> بالنسبة إلى المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية، من الضروري:
>
> توفير برامج تربوية مبتكرة وعالية الجودة لكل شاب، وذلك بهدف مساعدته على اكتشاف موهبته، وإعداده لتقديم الخدمات التي تفيد المجتمع والإنسانية.

على 230 مليون مراهق في العالم، لا سيما الذين يستعدون لدخول المرحلة الإعدادية (61%)، اكتساب الحد الأدنى من مهارات القراءة والرياضيات.
وتجدر الإشارة إلى أنّ الفتيات تحديداً هنّ الأكثر تأثراً بهذا التباين، إذ أنّ ثلثي الفتيات اللواتي يعشن في الدول ذات الدخل المنخفض لا يكملن مرحلة التعليم الثانوي. ويؤدي ذلك إلى حرمان تلك الفتيات من اكتساب المهارات الأساسية، فيشكّلن بالتالي ثلثي نسبة الأميين في العالم.

عالم يشهد تطوراً سريعاً في ظل تفاوت اجتماعي، واقتصادي، وثقافي كبير

إنّ الفقر، والتفاوت في توفير التعليم، والتحضّر، وعدم الاستقرار الجغرافي والسياسي، لا سيما التطورات والأزمات المتزايدة، تعكس معاً صورة العالم الذي يشهد تغيرات مستمرة، وتزداد فيه العولمة بشكل ملحوظ. بالتالي، قد أدى ذلك إلى زعزعة تمثيل البنية الاجتماعية، ونقل التقاليد الثقافية، إلى جانب إدراك القيم المتعلقة بها. وأصبح بناء شخصية الشباب، وعلاقاتهم مع المحاور الأساسية القوية (مثل العائلة، والمدينة، والفئة العرقية، وغيرها) أكثر تعقيداً.

- من المتوقع أن ينتقل حوالى 70% من سكان العالم للعيش في المدينة بحلول عام 2050، وأن يرتفع معدل التحضر بشكل ملحوظ خصوصاً في أفريقيا وآسيا، ما قد يؤدي إلى خطر تزايد عدد العمالة غير الرسمية، وحالات عدم الاستقرار، وعدم مراعاة القانون...
- فضلاً عن ذلك، يترك تغير المناخ، والحروب، وأعمال العنف، أثراً كبيراً على ملايين المراهقين المعرضين تحديداً للتسرب من المدرسة، والتهميش، والاستغلال. وتنشأ أجيال كاملة (25 مليون لاجئ في العالم، بحيث ما زال أكثر من نصفهم ما دون 18 سنة) بمعزل عن ثقافتها، وأسرها، ومجتمعاتها، التي تُعد ضرورية لبناء شخصية أفرادها.
- وأخيراً، إنّ فجوة التكنولوجيا الرقمية بين الدول ذات الدخل المرتفع والدول الأخرى (في العديد من البلدان النامية، تتوفر خدمة الإنترنت في أقل من **10%** من المدارس) تؤدي إلى ازدياد التفاوت في توفير المعرفة والمعلومات، كما أنّها تستبعد الطلاب الذين لا يستطيعون الوصول إليها، من الحصول على الوظائف التي تتطلب مهارات محددة.

> لقد كشفت جائحة فيروس كورونا المستجد، كوفيد -19، هشاشة أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم، لا سيما في الدول النامية، وحددت المسار المتبقي الذي يجب اتباعه لتحقيق هدف توفير التعليم الجيد للجميع. وتبين أنّ الشباب الذين يتعذر عليهم الحصول على الدعم التربوي من قبل أسرهم، أو على برامج التعلم عبر الإنترنت، هم الأكثر تضرراً من إغلاق المدارس. كيف يمكن دعم هؤلاء الشباب لتعزيز قدراتهم على التكيف والمرونة؟

التنشئة البشرية، وتحديداً الشباب، لمواجهة تحديات المستقبل

بهدف مواجهة التحديات المقبلة، يتوجب على الشباب اليوم تعزيز قدراتهم على التكيف مع الأوضاع التي تزداد تعقيداً، وذلك استعداداً منهم لمواجهة الأزمات المحلية أو العالمية، والاستفادة من الفرص المتاحة أمامهم، والمساهمة في تنمية بلدهم. ورغم أنّ التدريب التقني أو الأكاديمي ضروري للإدماج المهني، إلّا أنّ التنشئة البشرية - تحديداً الشباب - تُعد أحد الشروط الأساسية لنموهم، وتمكينهم، واكتساب مهارات التعلم الذاتي. ويقتصر دور المعلم على توفير الدعم لهم خلال هذه المرحلة، ساعياً إلى إعداد مواطنين مسؤولين وفاعلين داخل مجتمعهم.

ويسعى المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية من خلال أنشطته في مجال التعليم إلى توفير الفرص المناسبة للشباب لتعزيز نموهم، فيصبحون بالتالي فاعلين في الحوار والسلام. واقتناعاً منه بأنّه لا يمكن إحداث أي تغيير في العالم إلّا بتوفير التعليم الجيد، يحدد المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية في ما يلي مبادئه الأساسية التي تساهم في نمو شخصية الفرد.

المهارات الحياتية التي تضم المهارات الأساسية للحياة اليومية العصرية
المهارات الشخصية التي تضم المهارات العامة المتعلقة بإمكانية توظيف الأفراد، وتطوير حياتهم المهنية.
تدريب الموارد البشرية التي تتناول الإنسان بصورة شاملة، أي فهمه، وآرائه، وشخصيته، ومشاعره، وإرادته، وعلاقته بالآخرين

المهارات الحياتية التي تضم المهارات الأساسية للحياة اليومية العصرية
المهارات الشخصية التي تضم المهارات العامة المتعلقة بإمكانية توظيف الأفراد، وتطوير حياتهم المهنية.
تدريب الموارد البشرية التي تتناول الإنسان بصورة شاملة، أي ذكائه، وآرائه، وشخصيته، ومشاعره، وإرادته، وعلاقته بالآخرين

•

ما أهمية هذا الدليل؟

تحديد إطار الأعمال التربوية بالاستناد إلى هدفين تربويين متكاملين

1. تعزيز إمكانات التعلم

- تعزيز قدرة كل فرد على اكتساب المعرفة والمهارات الأساسية التي تساعده على اتخاذ الخيارات الصائبة في التوجّه التربوي والمهني بحرية مطلقة، ووعي تام.
- توفير الدعم لكل فرد يحتاج إلى المساندة أثناء مرحلة تطويره النفسي والاجتماعي لئلا يواجه أي عائق خلال التعلم، وليتمكن من النمو وتطوير قدرته على التكيف.

2. تعزيز تطوير الذات

- مساعدة كل فرد على تطوير شخصيته، ومهاراته، وقدرته على العيش مع الآخرين، وذلك عبر إعداد ورش عمل، وأنشطة من خارج المنهج.
- تشجيع تطوير بيئة أسرية وتربوية محفّزة وبنّاءة من خلال إشراك الأهل، وتدريب المدرّسين والمعلمين.

التوجه إلى رجال ونساء الغد، مع التركيز على الفئات المهمّشة

تشير الفئة العمرية المستهدفة (من 14 إلى 24 سنة) إلى المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى سن البلوغ الذي تتضح علاماته في الخيارات المتعلقة بالتوجيه التربوي والمهني، وإثبات النفس، والاستعداد للاستقلال الاقتصادي والعائلي، وغيرها. وعلى الرغم من أنّ أفراد هذه الفئة يواجهون تحديات شخصية وجماعية عديدة تزداد تعقيداً بسبب البيئات الفقيرة و/أو الهشة، إلّا أنّهم قادرون على التصدي للتحديات المستقبلية.

في مجال التنمية عموماً، تُعطى الأولوية لتوفير التعليم للجميع، وخصوصاً للأشخاص الذين يواجهون صعوبة في الحصول عليه أكثر من غيرهم، مثل الأشخاص الذين يعيشون في مناطق هشة أو متضررة من النزاعات، والفئات الريفية والمهمشة، والفتيات والنساء، والنازحين، والأشخاص ذوي الإعاقة. بالتالي، يتوجه المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية إلى الجميع من دون استثناء أو تمييز، وبالدرجة الأولى، إلى الأشخاص الذين يواجهون صعوبة في الحصول على التعليم الجيد أكثر من غيرهم.

إبراز الحديقة التعليمية كرمز للنمو المزدهر

إنّ هذا الدليل مخصص لمسؤولي المشاريع التربويّة في المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية.

ويُعد أحد المداخل العملية لتزويد المراهقين والشباب بالدعم اللازم في مرحلة تطوير الذات.

وهو يحدد محاور المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية وتوجهاته، كما أنّه يُعد أداة مرجعية تساعد العاملين في حقل التعليم على التفكير واتخاذ الإجراءات المناسبة.

يسعى المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية إلى المساهمة في عالم الغد عبر عرض إطار تعليمي يسمح للشباب بتحمّل المسؤولية، في ظل الحفاظ على ثقافته والانفتاح على العالم والآخرين على السواء. ويرتكز هذا المطلب المزدوج على ثلاثة أهداف أساسية تُقسم إلى اثني عشرة هدفاً فرعياً:

1. كي يصبح الشباب عناصر فاعلة في تغيير بيئتهم، يحتاج كل منهم إلى وضع قاعدة أساس لتحديد طبعه، وبناء شخصيته بالاستناد إلى القيم الراسخة والموارد المتوفرة لديه.
2. كي يتمكن الشباب من تكوين مجتمع يضم مواطنين مسؤولين، عليهم تعزيز روح التعاون، واختبار كافة أنواع الموارد المتوفرة لتحقيق عيش كريم يفيد الإنسان، ويحترم بيئته في آن.
3. كي يضمن الشباب نمواً ذاتياً طويل الأمد في عالم يشهد تغيرات متواصلة، هم بحاجة إلى **إضفاء المعنى إلى حياتهم، وذلك من خلال المساهمة بصورة إيجابية في محيطهم ومجتمعهم.**

تشير عبارة "الحديقة التعليمية" إلى مساحة حيوية تشمل بذوراً مختلفة تنبت على مدار مسيرة كل شاب كي يتمكن من النمو، ويصبح بالغاً، ويشعر بالسعادة. وستتوزع هذه البذور بطرق مختلفة على البرامج، وذلك وفقاً للسياقات المحلية، وأنواع المشاريع قيد التنفيذ. ويشار إليها في هذا الدليل بشكل فردي كالتالي:

- الأهداف،
- شهادات الشباب الذين شاركوا في دورة المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية،
- وجهات نظر تأملية على شكل أسئلة وإشكاليات،
- أدوات عملية حالية للتطبيق (متوفرة لاحقاً).

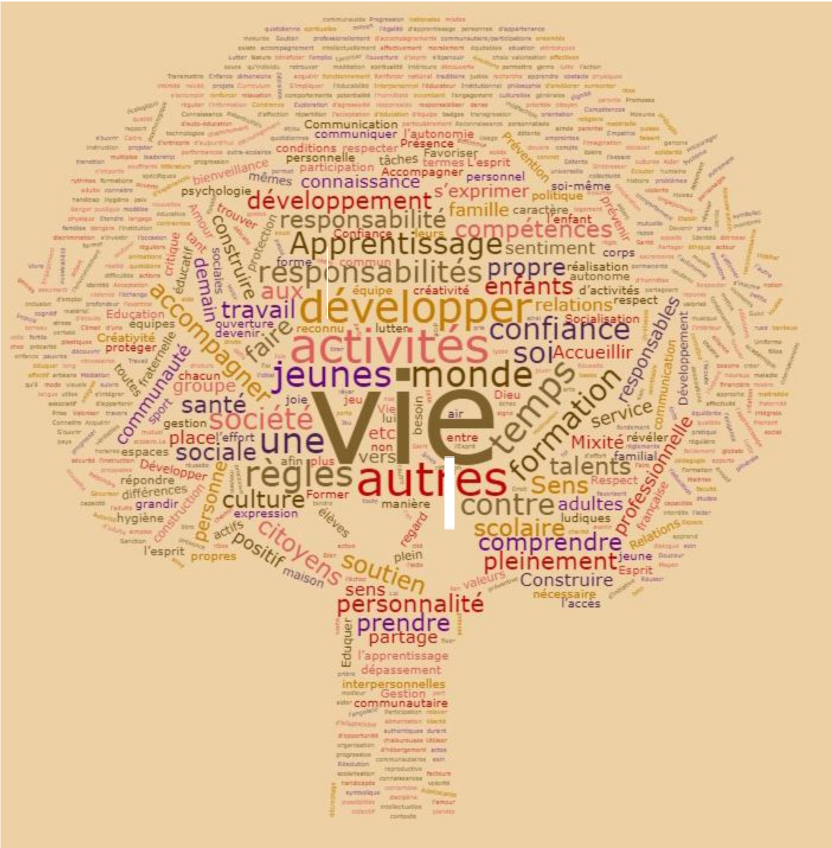
vie
activités
développer
autres
jeunes
monde
règles
une
temps
formation
confiance
Apprentissage
responsabilités
responsabilité
développement
compétences
accompagner
société
enfants
soi
propre
travail
faire
talents
contre
culture
sociale
santé
scolaire
comprendre
pleinement
personnalité
prendre
soutien
citoyens
Sens
Construire
Mixité
service
responsables
communauté
construire
famille
s'exprimer
connaissance
Accueillir
adultes
partage
l'apprentissage
dépassement
interpersonnelles
communautaire

بناء شخصية الشباب بالاستناد إلى القيم الراسخة والموارد المتوفرة لديهم

في مرحلة الانتقال إلى سن البلوغ، يصعب تحديد شخصية الشباب. ويُعد بناؤها أحد أصعب التحديات في هذا السن، لا سيما أنّ المراهقين يشهدون تغييرين أساسيين في هذه المرحلة، هما:

- التمكين والاستقلال عن الأهل: بحيث يصبحون أسياد أنفسهم وأفراداً مستقلين عن الآخرين، بدلاً من أن يُعرّف عنهم بـ "ابنة أو ابن فلان".
- ضرورة اتّخاذ الخيارات التربوية والمهنية: حتى انتهاء مرحلة التعليم الإلزامي، يُشار إلى الأطفال ضمن فئة عمرية معينة بالتلاميذ أو الطلاب الجامعيين. أما الشباب، فيتوزعون في فئات وفقاً لمسارات التدريب المختلفة (المتدربون، وطلاب المدارس الثانوية، والعاملون، والطلاب الجامعيون، والشباب، وغيرهم)، ويدخلون تدريجياً في العالم المهني الخاص بالبالغين.

كي يتمكن الشاب/ة من بناء ذاته/ا والانضمام إلى رجال ونساء المستقبل، عليه اختبار الموارد المتوفرة في بيئته/ها (أي الموارد الخاصة به/ها، لا سيما تلك الخاصة بالأشخاص والمؤسسات الأخرى في بيئته أيضاً (مركز صحي، مدرسة، وغيرها))، وذلك بهدف الاستفادة منها قدر الإمكان.

بالتالي، يتطلب بناء شخصية المراهقين نمو 4 بذور محددة، هي:

- التعرف على الذات
- الاعتماد على الثقة
- **اختبار الاستقلال الذاتي**
- أن يصبح شخصاً حراً.

الهدف
يدرك الشباب شخصيتهم، وخلفيتهم، وميزاتهم، ومواهبهم، ونقاط ضعفهم. وهم مستعدون للانطلاق إلى الحياة الناضجة بثقة تامة.

تشير معرفة الذات إلى المعرفة التي يكوّنها المراهق عن ذاته. من أكون؟ باعتباري شخص مسجل في التاريخ، وما هي نقاط قوتي ونقاط ضعفي؟

يُعد هذا التمييز الفردي، الذي ينتج عن تجارب كل فرد، أحد الأركان الأساسية لتطوير الذات. إنّ التعرف على الذات يعني قدرة الفرد على إعادة التعرف على:

1. هويته - التعمّق بطبيعته ككائن فريد، وتقديرها.
2. قدراته ومواهبه الشخصية - تحديد وتطوير أفضل نسخة عن ذاته بواسطة قدراته الخاصة، وصعوباته، واهتماماته.
3. ثقافته الخاصة ومجتمعه - إدراك السمات الخاصة (القيم، والطقوس، والتقاليد) بعائلته، وعرقه، وبلده الأم.

"بمساعدة الطبيبة النفسية، بذلت جهوداً كبيرة لأتمكن من التعامل مع حالات الغضب وعواطفي بشكل أفضل. وأصبحت قادراً على التحكّم بردود فعلي التي غالباً ما وُصفت بـ "العدوانية والتهوّر"، وذلك بفضل تقنيات الاسترخاء التي علمتني إياها الطبيبة النفسية. لقد تعلمت أن أتجنب أنواع العدائية كافة." نديم، 10 سنوات، تلميذ سوري لاجئ في لبنان. يحظى نديم بالدعم اللازم من قبل الفريق النفسي والاجتماعي في مركز "جناح" الذي يسانده في دراسته، وفي مرحلة التغلب على الصدمات الناتجة عن الحرب التي عاشها في بلده.

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

أنشطة لتطوير الذات مُصمَّمة وفقاً لكل فئة عمرية

دعم مخصص لكل فرد، وذلك ليتمكن الشباب من بناء ذاتهم عبر دمج جميع جوانب شخصيتهم

أنشطة ثقافية، وفنية، ورياضية تقليدية

الهدف
إنّ الشباب الذين يسعون إلى بناء علاقات ثقة مع الآخرين، ويدركون قيمتهم الشخصية، يملكون إيماناً بالمستقبل، وهم قادرون على إظهار التزامهم.

تقوم الثقة على إدراك الفرد لقيمته الشخصية، وقيمة الآخرين على السواء. وهي تؤدي دوراً أساسياً في بناء ثقة الشباب في المستقبل. كيف يمكنني أن أثق بنفسي، ووفقاً لأي معايير أثق بالآخرين؟

من أجل العيش في المجتمع والاندماج فيه، على الشباب أن يمعنوا النظر في أنفسهم ومحيطهم. فيكوّنون رؤية إيجابية تتمثل بشرطين: أولاً، أن يكونوا جديرين بالثقة كي يكسبوا ثقة الآخرين، وثانياً، أن يكونوا منفتحين على الآخرين ليمنحوهم ثقتهم. بالتالي، يساهم كل شاب في بناء حيّز للمشاركة والتعاون على أساس الثقة المتبادلة.

وفي ظل هذا الجو الآمن، يحظى الشباب بفرصة تطوير ديناميكية من المشاريع الشخصية والجماعية بصورة تدريجية، بحيث تعزز قدرتهم على اتّخاذ المبادرات اللازمة. وتسمح لهم الضمانة التي يكتسبونها بالانتقال من مرحلة الطفل الذي ينفذ توجيهات البالغين إلى شخص قادر على طرح الأفكار، وتنفيذ المشاريع، وتنظيم المناسبات.

وبعد الحصول على الدعم اللازم لتطوير قدرته على تطبيق أفكاره، وإيجاد الحلول، يستطيع كل مراهق تطوير حس الجرأة والابتكار لديه، لا سيما **ثقته بنفسه** التي تُعد مفتاح النجاح الحقيقي في عالم الغد.

"لقد ساعدني برنامج "دعم التعليم العالي والحصول على مهنة" SESAME للوصول إلى هذه المرحلة. قبل الحصول على التوجيه الشخصي، اعتدت الابتعاد عن الناس، وكنت أفضّل البقاء وحدي. ولكن مع برنامج SESAME، تعلمت المشاركة في العمل الجماعي، والتعاون مع الآخرين، كما أنّه ساعدني على اكتساب الاستقلال الذاتي، والثقة بنفسي. لا يساهم برنامج SESAME في تمويل الدراسات فحسب، بل يسعى أيضاً إلى تعزيز ثقافتنا، وتزويدنا بالقيم المهنية والاجتماعية على السواء. إنّ ما يقدمه لنا برنامج SESAME لا يُقدر بثمن، ولن نتمكن أبداً من رد الجميل"، دزيريه، 22 سنة، طالب في برنامج SESAME للدفعة الثانية (السنة الإعدادية 2014-2015) تقني طبوغرافي في أمباتوفي، يتابع دراسة الماجستير بالتوازي

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

أنشطة تترك حيزاً كبيراً لديناميات التعاون بين الشباب

مسؤوليات (في الصف، وخلال الأنشطة، وفي المركز، ومع الآخرين) يتم تعيينها بانتظام لكل شاب

معلمون يرحبون بالأفكار التي يطرحها الشباب، ويوفرون لهم الدعم ليتمكنوا من تطبيقها

الهدف
يملك الشباب جميع الأدوات اللازمة التي تضمن التوازن العاطفي، والجسدي، والفكري، والمادي، كي يحققوا الاستقلال الذاتي بشكل يومي، وعلى المدى البعيد.

الاستقلال الذاتي هو قدرة الفرد على تلبية احتياجاته الخاصة، واتّخاذ القرارات المناسبة وتحمّل مسؤوليتها، مع مراعاة محيطه وبيئته. كيف أحدد وأحافظ على الظروف المناسبة لصحتي النفسية، ولتطوير جسدي وعقلي؟

تتبلور عملية التعلم هذه في الحياة اليومية المتطلبة، بحيث تسمح لكل شاب باكتساب العادات السليمة والمضبوطة. بالتالي، يختبر الشباب مواقف في حياتهم اليومية تفرض تحمل مسؤولية أنفسهم، لا سيما إظهار المسؤولية تجاه الآخرين.

- تشكل إدارة العواطف تحدٍّ أساسياً يحدد ما إذا كان الشباب قادرين على تحقيق الاستقلال الذاتي في علاقاتهم الشخصية، وعلاقاتهم مع الآخرين. فالمشاعر السلبية التي يصعب تقبلها، مثل الإجهاد، والغضب، والحزن، قد تعيق تطور الشباب وعلاقاتهم مع الآخرين، كما أنّها تستهلك نسبة كبيرة من طاقتهم. أما العواطف الإيجابية، مثل الفرح، والثقة بالنفس، والتعاطف، فمن شأنها تعزيز طاقتهم. لذا، يجب أن يتعلم الشباب كيفية تقبل عواطفهم وتحديدها ليتمكنوا من تحقيق ضبط النفس.

- كما أنّه من الضروري جداً أن يتمكن الشباب من حماية أنفسهم من مخاطر الإصابة بالأمراض عبر اتباع نمط حياة صحي قادر على زيادة متوسط العمر المتوقع لديهم على المدى الطويل. أما على المدى القصير، فيجب أن يركزوا على هدف حياتهم الذي يتمثل بتحقيق النجاح في دراستهم، وتدريبهم، واندماجهم المهني، والتزاماتهم الشخصية، وغيرها. إذاً، تسمح الوقاية لكل فرد باعتماد سلوكيات سليمة، وعادات مستدامة.

- تُعد **العلاقة بالمعرفة** عاملاً حاسماً في مستقبل الشباب، إذ تحدد قدرتهم على بلورة أنفسهم طوال حياتهم. ويسمح امتلاك علاقة مستقلة بالمعرفة بتوسيع هذا النطاق لديهم، وذلك في حال أدرك الشباب الموارد الخاصة المتوفرة لديهم.

- وتُعد **إدارة الوقت** أيضاً، سواء بشكل فردي أو جماعي، إحدى المهارات الأساسية في عملية تعلم الاستقلال الذاتي لدى الشباب. فقدرة الشباب على احترام ساعات العمل، ومعرفة كيفية تحسين جدول أعمالهم، وتحديد مهامهم بحسب الأولوية، ووضع خطط مناسبة للمهام، من شأنها تحديد نسبة نجاحهم في حياتهم المهنية، والعائلية، والشخصية.

- وأخيراً، بهدف تعزيز التكامل الاجتماعي والاقتصاد المستدام، لا بد من مساعدة الشباب على اكتساب **استقلالهم المادي**، وذلك من خلال توفير معايير خاصة تسمح لهم بإدارة أموالهم بشكل جيد على أساس يومي، أي مراجعة حساباتهم، والتخطيط للمدخرات، وتنظيم ميزانية، وغيرها.

"علّمني برنامج SESAME ألّا أخاف من تحمّل المسؤوليات. وخلال التوجيه الشخصي، شغلت منصب رئيس الأخوة، ورئيس النادي. وفي المدرسة العليا للمبيعات والمشتريات ESVA (مدرسة شريكة)، بادرت وحدي إلى التطوع لمنصب قائد الصف، حيث شغلت هذا المنصب لمدة عامين. وقمت بتنظيم الأنشطة في الصف، كما أنني كنت مسؤولاً عن حسن سير دراستنا. وكنت مسؤولاً أيضاً عن الميزانية خلال رحلتنا الدراسية، الأمر الذي يشعرني بالفخر فعلاً، إذ تُظهر هذه الخطوة أنّ الطلاب الآخرين يعتبرونني شخصاً صادقاً وجديراً بالثقة."
كليمان سولوفوتيانا، 22 سنة، طالب في برنامج SESAME للدفعة الثالثة. أنهى دراسته للتو في السياحة البيئية، ويسعى إلى إنشاء متحف ثقافي في مدينته.

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

معلمون، أو أطباء متخصصون في علم النفس، أو مرشدون اجتماعيون مدربون على رعاية وإدارة الاضطرابات العاطفية أو السلوكية لدى الشباب	أنشطة للتوعية والوقاية الصحية (النظام الغذائي، والنظافة الشخصية، والإدمان، والحياة الجنسية)	دعم مدرسي يحث كل شاب على تنظيم وقته وعمله الشخصي

الهدف
يدرك الشباب القواعد الخاصة بجميع أشكال الحياة ويفهمونها، كي يتمكنوا بالتالي من تطوير قدرتهم على اتّخاذ خيارات متناسقة.

يمكن تعريف الحرية بأنّها إمكانية التصرّف من خلال اتّخاذ خيارات شخصية تحمل مزيداً من المسؤولية. كيف يستطيع الفرد أن تتصرّف بطريقة حرة ومسؤولة؟

يمكن تحديد عملية دعم الحرية لدى الشباب في 4 مراحل:

1. تطرح القواعد إطاراً آمناً يسعى إلى توجيه الشباب خلال تطوّرهم. وتحدد هذه القواعد قيوداً متعلّقة بالحياة الاجتماعية التي يتوجب على الشباب التكيف معها، كي يتمكنوا من التحرر منها في مرحلة لاحقة. وفي المستقبل، سيخضع سلوكهم لمعايير، ورموز، وإجراءات مختلفة عليهم تقبّلها من أجل الاندماج في المجتمع، والحياة المهنية. ومن هذا المنطلق، فإنّ قبول قواعد الحياة داخل الصف أو المؤسسة التعليمية يمثل خطوة أولى نحو إنشاء علاقة فعالة وواعية مبنية على القواعد الجماعية والواجب الفردي. وتُعد هذه المرحلة حاسمة في بناء حرية رجال ونساء الغد المسؤولين.
2. تتمثل المرحلة الثانية بتأكيد **مسؤولياتهم**، أي قدرتهم على الاستجابة لخياراتهم، وأفعالهم، وأقوالهم، وبالتالي التعبير عن حريتهم. وتتميز عملية تكوين أفراد أحرار بتعزيز مسؤولياتهم، بحيث يكون الشباب قادرين على اتّخاذ خيارات شخصية يتحمّلون مسؤوليتها في ما بعد.
3. في نهاية المطاف، يكتشف الشباب **الإبداع** كوسيلة للتعبير عن أنفسهم، والتواصل مع الآخرين. فالشباب بطبيعتهم يقتاتون الأحلام، وهم يتمتعون بالحرية لطرح أفكار جديدة، وبالمسؤولية لتصوّر وجهات نظر جديدة في آن.
4. وأخيراً، من الضروري أن يحظى الشباب بالدعم ليتمكنوا من تطوير حس **التمييز** لديهم، وترسيخ مكانتهم.

"تمكنت من إقناع والدي بأن يسجّلني في المدرسة بعدما أخبرته أنّ رسوم التعليم غير مكلفة للغاية، وأنّني أحب الزراعة. وسرعان ما اختلفت وجهة نظر والدي تجاه المدرسة. فقد لاحظ تغيراً في سلوكي. لم أعد ينظره من "قطاع الطرق". (...) ساعدت والدي في تعلّم الكثير، مثل كيفية صناعة مشتل للنباتات. وعلّمت والدتي أيضاً كيفية زراعة الباذنجان. ولاحظت عندئذٍ أنّ طريقتي مجدية، وقد زرعت حقلاً كبيراً. وعندما حان موسم الحصاد الأول، حصدت والدتي كمية كبيرة. وها هي اليوم امرأة مستقلة مادياً لا تحتاج أن تطلب أي غرض من والدي". كواسي كوفي هويرسون، 23 سنة. طالب سابق التحق ببرنامج التعليم للجميع في غنيتي تواجي، ثم انضم لاحقاً إلى معهد تدريب ريادة الأعمال الريفية والزراعية (IFERA) في ياموسوكرو، ليستعد بعدها للحصول على شهادة الكفاءة المهنية في مجال الزراعة.

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

- أنشطة محددة بقواعد واضحة للجميع
- عقوبات تربوية وإيجابية في حال مخالفة أنظمة المركز الداخلية
- حالات لحل المسائل من قبل شاب أو مجموعة شباب
- توفير مساحات للتعبير الإبداعي للجميع

بدّل العالم مقاييسه خلال هذا القرن. وقد أدّى ظهور التبادلات الدولية وحركة الأفراد عبر الحدود، ونشوء العواصم الحضرية، لا سيما تدفق الاتصالات الفورية، إلى تسريع تجانس المجتمعات. والآن، بات من الضروري أن تتعامل الأجيال الجديدة مع المجتمعات المتعددة الثقافات، حيث يكون الآخر قريباً ومتنوعاً على السواء. ففي جميع أنحاء العالم، تطمس التعددية الخرائط الثقافية، واللغوية، والعلائقية، والتقليدية.

تُعد هذه التجربة التي تتمثل بعدم الاستقرار المتواصل مصدراً للثروات والتحديات في آن. وسيتطلب من الشباب إنشاء ثقافة سلام تستند إلى قدرتهم على:

- التطور وسط سياقات متغيرة تتسم بالتنوع الثقافي والاجتماعي،
- إنشاء علاقات تفاعلية بين الأشخاص تقوم على الاحترام والتفاهم المتبادل، إضافة إلى العلاقات الجيدة والتعاونية مع أشخاص يخالفونهم الرأي،
- المشاركة في الحفاظ على بيئتهم والسعي إلى تحسينها بطريقة حكيمة، وفعالة، ومسؤولة.

يساهم التعليم في تعزيز تعلم سبل الحياة في المجتمع حيث يتوجب على الجميع التعبير عن آرائهم باحترام تام، لا سيما تقدير آراء الآخرين. بالتالي، يزداد كل فرد ثراءً، ويبني ذاته عبر التواصل مع الآخرين، فينحصر التحدي الذي يواجهه البالغون في المستقبل بكيفية التوفيق بين التأثيرات الخارجية الإيجابية وأركان ونماذج وجودهم الحالي. عندئذٍ، ستنشأ مجتمعات بشرية موحّدة أكثر، بحيث تكون مؤلفة من أشخاص أكثر تكاملاً.

لذلك، يتطلب استعداد الشباب للتمكن من العيش في المجتمع في المستقبل توفّر 4 بذور أساسية هي:

- التواصل عبر الإصغاء والتعبير
- تطوير الاستقلالية الذاتية العاطفية
- تعلم أساسيات المواطنة المسؤولة
- **مشاركة الحس الجماعي وحس المصلحة العامة.**

الهدف
يتمتع الشباب بمهارات الإصغاء والحوار. وهم قادرون على حل النزاعات، والمطالبة بحقوقهم، والتعبير عن رأيهم في ظل احترام الآخرين، وعدم المس بمشاعرهم.

تُترجم عملية الإصغاء بدرجة الاهتمام الذي نبديها تجاه المتحدّث، فيما تشير عملية التعبير إلى التواصل مع الآخرين عن طريق المحادثات، والإيماءات، وتعابير الوجه. كيف يمكنني التعبير بوضوح وفهم الآخرين فيما أكون متنبّهاً بالكامل لاحتياجاتهم؟ وكيف أتجنّب تأويل كلام الآخرين، أو إظهار آرائي الشخصية؟

عموماً، يجب أن يكون الشباب منفتحين، وقادرين على تعزيز علاقات جيدة وصادقة مع محيطهم كي ينجحوا في عملية التواصل. لذا، عليهم اتباع أسلوب الإصغاء النشط مع الآخرين، واعتماد أساليب التواصل غير العنيفة معهم. لذلك، يجب أن يعتادوا التعبير عن عواطفهم، وتحديدها باستخدام عبارات لفظية تعكس مشاعرهم الشخصية، لا سيما مشاعر الآخرين. كما يتوجب عليهم أن يرفضوا اعتماد العلاقات التي تتسم بالعدائية، والتسلط، والخضوع، والاستغلال.

وتزامناً مع اختبار أسلوب التواصل هذا، على الشباب تعزيز مستوى **تأكيد الذات** لديهم، أي إدراك حدودهم وإثباتها، وإتاحة الفرصة للآخرين للتعبير عن رأيهم بحرية تامة. فيسعون بالتالي إلى اتّخاذ مواقف ثابتة إزاء الأحداث التي يعيشونها، لا سيما يحددون ما هو مقبول وغير مقبول، وذلك من أجل تطوير علاقات متناغمة أكثر.

"في الفترة السابقة، كنت وحيدة ومنعزلة في عالمي الخاص. وخلال السنة الإعدادية، لم أعد برفقة والديّ وعائلتي، فأصبحت مجبرة على الانفتاح على الآخرين، والتواصل معهم، حتى أنني أشعر اليوم بأنني كثيرة الكلام! وأصبحت المنسّقات بمثابة شقيقاتي، إذ أشاركهنّ كل ما أعيشه مهما كانت أهميته، حتى في الأوقات السعيدة أو الظروف الصعبة." أوليفيا تونتوسانيانا، طالبة في برنامج SESAME للدفعة الثانية، حافظت على مرتبتها الأولى بين 49 طالباً، وتابعت دراستها للحصول على شهادة الماجيستير في صناعة المواد الغذائية.

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

أنشطة جماعية تتطلب إظهار روح التعاون لتحقيق هدف موحّد

أمثلة وأدوات تساعد على حل الخلافات أو النزاعات

توفير الدعم الفردي لمساعدة كل شاب على ترسيخ مكانته داخل المجموعة، والتمكن من التعبير عن آراء وعواطف سليمة

الهدف
يكتسب الشباب ميزات علائقية تسمح لهم ببناء علاقات سليمة ومتوازنة مع الفتيات والفتيان في محيطهم، لا سيما مع أفراد عائلتهم.

في هذا السياق، تشير العاطفة إلى القدرة على التأثّر، والتعبير عن المشاعر الإنسانية، والتعاطف، والحنان تجاه الآخرين. من أكون بين أفراد عائلتي وأقراني؟

خلال مرحلة التحرر هذه، يواجه الشباب توازنات جديدة في ما يتعلق بعلاقاتهم مع والديهم، وأشقائهم، وغيرهم من أفراد عائلتهم. وبالنسبة إليهم، هم يحاولون إيجاد طريقة لتحقيق مكانتهم مع الأفراد الأكبر سناً والأصغر سناً على السواء، ما يفرض عليهم بعض الحقوق والواجبات في آن، أي تحمل مسؤولية الأفراد الأصغر سناً، واحترام الأفراد الأكبر سناً، واستمداد الإلهام من البالغين، وغيرها.

وتُعد المراهقة أيضاً المرحلة التي يتم خلالها اختبار العلاقات مع الأقران، ففيها يشهد الخيط الذي يفصل الصداقة عن الحب بعض الزعزعات. وتتجلّى بعدها الاختلافات بين الفتيات والفتيان أكثر فأكثر، ليظهر عالم جديد من العلاقات. عندئذٍ، يجب أن تتعلّم الفتيات والفتيان الاعتراف ببعضهم البعض كشركاء في رؤية تنظر إلى المرأة والرجل كشخصان متساويان، يساعدان بعضهما البعض.

"أجد الأنشطة التي يقدمها برنامج CERES مفيدة للغاية، إذ أنّها تعلّمنا الكثير عن مواضيع مختلفة لا تُعنى بالمدرسة وحسب، بل أيضاً عن الحياة اليومية، ما يساعدني في إدارة حياتي في ما بعد. وساعدني البرنامج في اتّخاذ قراراتي. على سبيل المثال، لقد درسنا مراحل الحمل، والعلاقات الحميمة مع الفتيات. حتى الآن، ليس لدي صديقة حميمة، ولكن في حال تعرّفت إلى إحدى الفتيات في يوم من الأيام، وقررت الزواج منها، أفضّل إنهاء دراستي والبحث عن وظيفة أولاً. بنظري، من الضروري تجنّب الخلط بين الاثنين معاً، أي إنهاء الدراسة أولاً، ومن ثم جمع ما يكفي من المال ليتمكن الفرد من إعالة عائلته وأولاده. فبدون وظيفة، أو مال، ما الذي يمكننا تحقيقه؟" شاسي، 15 سنة، شاب في المدرسة الداخلية AKI في المرحلة الثالثة. هو الأصغر سناً بين أشقائه الستة، يتيم الأب، ووالدته تعمل في الزراعة.

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

- أنشطة مختلطة وغير مختلطة تسمح بإدراك الاختلافات وإظهار الاحترام بين الفتيات والفتيان
- توفير متعلّمين قادرين على احتضان مشاعر كل فرد وعواطفه
- حوار مفتوح وبنّاء بين المعلّمين وأفراد العائلة

الهدف
يتمكن الشباب من تعزيز فضولهم، وقدرتهم على التفكير وربط المعلومات، وأصبحوا قادرين على اختبار الموارد المتوفرة لهم بطريقة مناسبة.

المواطنة هي ميزة تُعطى للفرد حين يصبح عضواً فاعلاً في دولة تسعى إلى تحقيق هدف مشترك. ما هو الدور الإيجابي الذي يجب أن أؤديه في عالم الغد؟

يفرض التعليم في القرن الحادي والعشرين تحديد الوعي لدى الإنسان وهويته، إذ تُعد الثقافة العامة (الفنون، والتاريخ، والدين، والسياسة، والأخبار) عنصراً أساسياً في هذا المجال بحيث أثبتت فعاليتها كوسيلة للتميز من خلال تحفيز الشباب على توسيع نطاق تفكيرهم في ما يتعلق بالعالم. ويسمح اكتساب المفاهيم والمعلومات الأساسية للفرد بتمكنه من استيعاب وتحليل المعلومات، ومن فهم العالم والمجتمع.
تسمح المناقشات الحديثة المتعلقة بالمرافق العامة، مثل القضايا المتعلقة بموضوع التنمية المستدامة، للشباب بإدراك التعقيدات التي يواجهها العالم في الجانب العلمي، والأخلاقي، والمدني. لذلك، يسعى التعليم إلى تزويدهم بالسلوكيات، والمهارات، والمعرفة التي تسمح لهم باتّخاذ قرارات واضحة خاصة بهم وبالآخرين، وتعود بمنفعة على التنمية العالمية في الوقت الراهن كما في المستقبل. أمّا الشباب، وتحديداً مواطني المستقبل في العالم، فيساهمون بدورهم في تحسين العالم، وتطوير المواقف والسلوكيات المتعلقة بالقضايا العالمية الأساسية، مثل احترام الطبيعة، والحفاظ على البيئة، ومشاركة الموارد الطبيعية مع الآخرين. إذاً، لا بد من إتاحة الفرصة للشباب كي يتمكنوا من استخدام جميع الموارد الطبيعية في بيئتهم، وإثرائها، وحمايتها، ومشاركتها.

وإذا كانت مرحلة المراهقة أشبه بثورة غضب، فإنّها ثورة إيجابية تسعى إلى بناء عالم أكثر عدلاً. ويقع على عاتق الشباب، باعتبارهم عاملين في المجتمع المستقبلي، الالتزام الأخلاقي بالمشاركة في تعزيز **العدالة** للجميع.

"تعلمنا من خلال برنامج SESAME أن نتمتع بروح رجل الأعمال، والعمل بشغف، ووفقاً للقيم الأخلاقية. وفي خلال السنة الإعدادية، اكتشفت أنّه لديّ واجبات تجاه بلدي. اخترت مجال جيولوجيا المعادن لأنّ بلادي غنية بهذه الموارد، إلّا أنّه يتم استغلالها بشكل غير قانوني، ولا يستفيد الشعب من منافعها الاقتصادية. لذا، أريد الانضمام إلى هذا المجال لإحداث تغيير. وفي النهاية، أرغب في إنشاء شركتي الخاصة لمعالجة مواد البناء، وذلك بهدف تقدير تلك المواد، وتوفير فرص عمل للناس." إينا، 25 سنة، طالبة في برنامج SESAME للدفعة الأولى. وحصلت لاحقاً على شهادة الماجستير في مجال جيولوجيا المعادن في المعهد العالي للفنون التطبيقية في أنتاناناريفو.

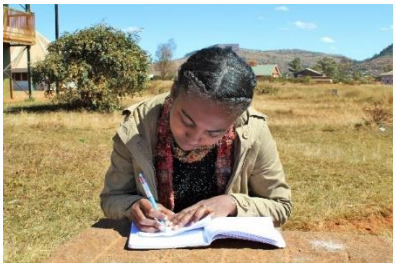

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

أنشطة من شأنها تعزيز التبادل بين الثقافات، والامتحانات، والرحلات، وجلسات القراءة، ومشاهدة الأفلام، وغيرها

ممارسات يومية مفيدة يشارك فيها الجميع من أجل تعزيز التنمية المستدامة في المراكز

مشاريع تسمح للشباب بالمساهمة في مكافحة أوجه التفاوت الاجتماعي

الهدف
يطور الشباب حس المواطنة، وينخرطون في الحياة الاجتماعية، كما يشاركون بفعالية لصالح الآخرين.

تُعد المصلحة العامة مشروعاً يسمح للمجموعة ولأفرادها بتحقيق نموذجاً مثالياً لحياة كريمة متوفرة للجميع. كيف يمكنني المساهمة في تحقيق مصلحة الجميع ومصلحتي الشخصية في آنٍ؟

يعتمد مستقبل كل فرد على مصير مشترك لا يمكن التوصل إليه إلّا بمساعدة الآخرين. لذلك، يجب تحقيق المصلحة العامة، وتعزيزها، والحفاظ عليها بصورة جماعية. وتتمثل هذه المصلحة بحياة اجتماعية متناغمة، قائمة على محبة الآخرين. وتشمل أيضاً حياة الفرد اليومية، وتفرض تحقيق مصلحة الآخرين والمصلحة الشخصية بالتساوي. وفي ظل نشوء نموذج فردي للحياة والنجاح بشكل متزايد، لا بد من إعداد رجال ونساء يظهرون **فضولهم واهتمامهم بالآخرين**، ويملكون روح المساعدة والتضامن. لذلك، على الشباب أن يعتادوا على ممارسة **الغيرية والانخراط في حياة الجماعات** التي تتسم بالاحترام وروح العمل الجماعي.

تساهم التجارب المتعلقة ببذل الذات، والوقت، والطاقة، في تكوين شخصية الشباب، وتدعم التعاون المفيد للطرفين. ومن خلال تحفيز الجميع على مساعدة الآخرين، يساعد التعليم على تجسيد مُثُل الأخوة، والكرم، والإنسانية.

وبعد تحفيز الشباب على التعاون مع الآخرين باحترام، وبعد إدراكهم لقيمة العمل الجماعي الإيجابية (التعلم مع الآخرين، ومن أجلهم)، يصبحون مواطنين يسعون إلى الحفاظ على **السلام**.

"بدأت أعلّم اللغة الملغاشية في أيلول/سبتمبر 2016 خلال السنة الإعدادية من برنامج CERES.
أنا الثاني من بين أشقائي، وأصبحت قادراً الآن على مساعدة والدتي في رسوم دراسات إخوتي وأخواتي لضمان مستقبل أفضل لهم." مانديمبي،
22 سنة، أستاذ في اللغة الملغاشية في برنامج CERES، وطالب سابق في دفعة 2008

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

- حياة اجتماعية يشارك فيها الجميع (الإصلاحات، والتنظيف، والطهي، والبستنة، والمساعدة في الفروض المنزلية، وغيرها)
- أنشطة لمساعدة الآخرين (دور الأيتام، والمستشفيات، والمدارس، ودور رعاية المسنين، وغيرها)
- أنشطة رياضية وترفيهية تساهم في بناء هوية مشتركة

إضفاء المعنى إلى حياة الفرد من خلال المساهمة بصورة إيجابية في محيطه ومجتمعه.

في سياق حياة البالغين، يجب أن يسعى الشباب إلى إنشاء مشروع حياة متين ومتماسك يتوافق مع أذواقهم، ومواهبهم، وقيمهم الراسخة. وكي يتمكن الشباب من التصرف على طبيعتهم والكشف عن معنى وجودهم، عليهم اتّخاذ قرارات حرة ومسؤولة بما يرونه مناسباً لهم. ويُعد إثبات الذات أحد الشروط اللازمة لعيش حياة مزدهرة، وإنشاء مشاريع ناجحة، وتحقيق الأحلام!

يظهر شباب اليوم اندفاعهم لتحديد مكانتهم وطموحاتهم بالاستناد إلى أهداف واقعية وملموسة. ومع اقتراب مرحلة الانشغال بالعالم المهني، وازدياد مسؤولياتهم على الصعيد العائلي (زواج، تربية الأطفال)، يجد الشباب أنفسهم أمام موقف حاسم يحدد مصيرهم على المدى المتوسط والبعيد.

فقد بلغوا السنّ الذي يحددون فيه مهنتهم بدقة أكثر. لذا، كي يتمكن الشباب من إضفاء المعنى إلى حياتهم، عليهم اكتشاف الاتجاهات الأربعة التالية:

- اعتماد القناعات الشخصية
- تأكيد الالتزام الشخصي
- إنشاء مشروع شخصي
- **التألق في المحيط ومشاركة السعادة**

الهدف
يتمكن الشباب من تطوير طريقة تفكير مستقلة، ومن بناء قناعاتهم الخاصة، وذلك عبر تمييز المصادر والمعلومات لفهمها، وتأكيدها، واتّخاذ القرارات المناسبة.

وتمثل القناعات مجموعة القيم والمتطلبات الأخلاقية التي يدافع عنها الفرد، بحيث تساعده على تحديد خياراته في الحياة وإظهار استعداده للمشاركة. ما هي قناعاتي الراسخة؟ وكيف أواجه تلك المختلفة عن قناعاتي؟

من خلال تأثيرات العائلة، والتقاليد، والمجتمع التي يختبرها الشباب، يصبحون قادرين على تحديد القيم التي يرونها مهمة، واتّخاذ القرارات والإجراءات المناسبة طوال حياتهم. تساهم هذه القيم الموروثة، التي نتناقلها ونشاركها، في نشر المبادئ الأساسية، وتوجيه السلوكيات وفقاً للأهداف والمُثُل العليا. وعليهم اعتماد هذه القيم، وبناء أخلاقيات شخصية وبحسب ثقافة الشباب ومسار حياتهم.

ولكن تأكيد القناعات يفرض على الشباب أيضاً القدرة على إصدار الأحكام، واتباع عادة التساؤل الفكري. لذلك، يجب تعزيز التوعية لديهم كي يعتمدوا المنطق العقلاني، أي تجاوز الأحكام المسبقة، وتحليل التصورات، والابتعاد عن الآراء السائدة، والاستفسار. ومن خلال إلقاء نظرة ناقدة على الحقائق، يسعى الشباب إلى تحفيز المناقشات، وقبولها. بالتالي، من خلال اكتشاف المزيد عن الحياة، يختبر الشباب حس الاحترام وروح التسامح عبر مواجهة وجهات نظر تختلف عن آرائهم.

"تسجّلت في معهد تدريب ريادة الأعمال الريفية IFER من أجل الحصول على تدريب في الزراعة وتربية الحيوانات. أحب كل شيء هنا، فهو يقدم التطبيقات العملية والنظرية، كما نقوم بالتدريبات الداخلية لتحقيق عملية تعلم أفضل. وسنبذل قصارى جهدنا لنضمن أن تمضي هذه المدرسة قدماً، وتحظى بالاحترام، كما سنسعى إلى أن يحصل مجال الزراعة على التقدير الكافي، فهو المحرّك الأساسي في بلادنا! ستحظى الزراعة بالتقدير معنا نحن النساء، لأننا نريد أن نكون قادة الغد، ومثالاً لأولادنا وعائلاتنا، لا سيما الأجيال المقبلة."
دوريان آما نغيسان، 21 سنة، طالبة سنة أولى في معهد تدريب ريادة الأعمال الريفية في أفري، عام 2019

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

- أدوات لتطوير القدرة على التمييز
- أمثلة وأدوات لتطوير التفكير الناقد حول المواضيع الاجتماعية
- الانفتاح على الجانب الروحي لكل فرد

الهدف
يطوّر الشباب حياة شخصية متناسقة، ويعربون عن استعدادهم للعمل على تحقيقها.

يشير الالتزام إلى الأعمال التي يُظهر من خلالها الشباب القيم التي اختاروها، ويسعون بعزم إلى إضفاء المعنى إلى وجودهم. ما هي النقاط المهمة بالنسبة لي، وبأي منها أظهر التزامي لاتّخاذ الإجراءات اللازمة؟

يجمع التزام كل فرد بين الرغبة في إنجاز مهمة، والثقة بالنفس، والتوافق مع الأهداف الشخصية باعتباره أحد عوامل النجاح في العالم المهني وفي المجتمع. ويتطلب الالتزام بالتعليم، والعمل، والحياة الاجتماعية والعائلية على السواء ما يلي:

- قدرة عالية على التكيف مع مختلف المواقف والأشخاص،
- العقل المنفتح على الأفكار والتغيير،
- لا سيما إرادة قوية تتجلّى بالأفعال.

"أبي وأمي مزارعَان. عندما كنت صغيرًا، شاهدت أصحاب النفوذ يستحوذون على أراضيهما، ولاحظت عدم فعالية القضاء في إعادتها إلينا. في المستقبل، أريد أن أصبح محامٍ لأدافع عن الأشخاص الذين يعانون مثلنا من ظلم النظام القضائي. وأود أن أجد حلاً لأضع خدمات المحاماة الجيدة في متناول الجميع، أي مثلاً من خلال تعديل التكلفة وفقاً لرواتب المتضرّرين." باسكال راندريانندرا، 26 سنة، طالب في برنامج SESAME للدفعة الأولى. وحصل لاحقاً على درجة الماجستير في القانون في جامعة مدغشقر الكاثوليكية

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

توفير مجموعة متنوعة من الحالات، والمواقف، والمواد الداعمة التعليمية

مشاريع طويلة الأمد تسمح للشباب بإظهار مثابرتهم

تخصيص الوقت لتقييم الأعمال الشخصية

الهدف
يدرك الشباب مسيرتهم، ويظهرون الحماسة لتحقيق النجاح. كما أنّهم قادرون على التخطيط للمدى المتوسط والبعيد، وعلى رسم خطوط مستقبلهم.

يشير المشروع الشخصي إلى تصوّر معيّن وإلى التطلّع لمستقبل إيجابي قادر على تحقيق الاندماج الناجح في المجتمع والعالم المهني. ما هو هدفي وكيف يمكنني تحقيقه في المستقبل؟

الطموح هو المحرك الأساسي للمضي قدمًا من خلال تجاوز الذات والتغلب على العقبات. وهو يساعد الشباب على النمو، ويدعمهم، ويسمح لهم بالتحكم بحياتهم بطريقة مسؤولة، وديناميكية، ومتفائلة. ويجب أن ينسجم الطموح مع شخصهم، ويسمح لهم باكتشاف مواهبهم، واستخدام إمكاناتهم. كما يحثّهم على التخطيط والتقدّم بكل مثابرة وإصرار، حتى يتخطوا توقعاتهم.

ومع تطور طموحاتهم، على الشباب مواجهة التحديات المتعلقة بتوجههم التعليمي والمهني في الوقت عينه. ومن المحتمل أنّ المهن الواعدة لم تعد تشبه مهن والديهم السابقة، فقد تطور المجال التعليمي في منطقتهم، وأدى التطور الاقتصادي إلى خلق مهن جديدة ومعرفة جديدة. بالتالي، ينحصر التحدي أمام الشباب بقدرتهم على إيجاد سبيلهم في هذه المجالات المتشعّبة التي يمكنهم اختيار أحدها وفقاً لاهتماماتهم، وخلفيتهم التعليمية، وشخصيتهم.

"يقوم مشروعي المستقبلي على أن أصبح مهندساً كهربائياً. أخطط للزواج في الثامنة والعشرين من عمري وأرغب في إنجاب ثلاثة أطفال (لكنني لا أعرف عدد الفتيان والفتيات حتى الآن). وفي مرحلة لاحقة، أرغب في الحصول على وظيفة تسمح لي بالمساهمة في تطوير بلادي، وإسعاد عائلتي." نيكولا، 21 سنة، طالب شاب في السنة الثانية من درجة البكالوريوس في المعهد الفني العالي سان فرانسوا كزافييه (ITSFX) في فيانارانتسوا، فرع الكهرباء.

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

- زيارات ميدانية إلى المدارس و/أو المؤسسات
- شهادات لطلاب و/أو مهنيين
- توفير الدعم الشخصي لإنشاء مشروع حياة متماسك وواقعي لكل فرد

الهدف
تطأ أقدام الشباب طريق السعادة، وهم يواصلون رحلتهم نحو الاكتشاف والمشاركة في الفرح، والمتعة، والفضول العفوي.

يشير التألق إلى القدوة وقوة الجاذبية التي يتمتع بهما الفرد، بحيث تساهم طريقة عيشه، وأسلوبه في التعبير، وكيفية ممارسته لمسؤولياته، في تحفيز الأفراد في محيطه على تقديم أفضل ما لديهم أيضاً. **ما الذي يجلب لي السعادة؟**

بدايةً، يُعد الشباب أطفالاً كبار، إذ يحتاجون إلى اللعب، والضحك، والإبداع، والمشاركة، والاكتشاف، في بيئة جميلة، ونظيفة، وآمنة.

وبهدف مساعدة هؤلاء الشباب على تحقيق ذاتهم، والتمتع بالكفاءة اللازمة كمواطنين، لا بد من التطرّق إلى موضوع التنمية الشخصية في مراكز تعليمهم. وبالتالي، قد تؤدي التجارب التي يختبرونها دوراً مهماً في تطوير الذات لديهم، ونوعية حياتهم، ومساراتهم المستقبلية.

ومن الضروري أيضاً تحفيز الرغبة ومتعة التعلم لديهم كي يتمكنوا تدريجياً من تحقيق علاقة مستقلة بالمعرفة. و ينمّي الشباب أيضاً رغبتهم في التغيير من خلال رغبة التعلم، والاستقلال الذاتي، وإدراك المهارات المكتسبة، ويحافظون على ديناميكية التعلم طوال حياتهم.

وأخيرًا، يجب أن نمنح الشباب طعم العطاء والمشاركة والتلقي. فمن خلال هذه الأفعال، سيصبحون قادرين على إيجاد معنى لحياتهم، ومساعدة الآخرين على إضفاء المعنى إلى حياتهم أيضاً. ومع ازدياد نضوج الشباب، يصبحون بالغين مدعوّين إلى تعزيز مشاركتهم مع الآخرين التي تساهم في بناء ونمو كل فرد.

"إنّ مركز "جناح" هو مكاني المفضل، ففيه أحتفظ بأجمل الذكريات. عندما أكون في "جناح"، أشعر بأنّني بين أهلي. لديّ علاقات جيدة مع الفريق بأكمله، لا سيما المعلمات، إذ أنني قريبة منهنّ وأشعر معهنّ بالراحة دائماً: لم تكن يوماً علاقة مجهدة"، غادة الحجي، 15 سنة، تلميذة سورية لاجئة في لبنان. حصلت غادة على دعم دراسيّ من فريق عمل "جناح" خلال إحدى السنوات الدراسية، ثم تطوّعت في المركز لمساعدة الأطفال الذين يملكون صعوبات كبيرة في التعلم.

أنشطة أساسية لتحقيق النجاح

- توفير مركز آمن ومرحب ودافئ
- فريق تعليمي فرح وإيجابي
- أنشطة ترفيهية ومشوّقة
- نماذج مفيدة ومشوّقة للتدريب الذاتي عن بعد

من هو المربّي في المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية؟

الثقة في قدرة كل تلميذ على التعلّم وإحراز التقدم

بالنسبة إلى المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية، يُعرّف التعليم بأنّه نهجاً تربوياً وتعليمياً على السواء. وتُعد التربية والتعليم خطوتين متكاملتين تساهمان في تكوين شخصية الشباب بجوانبها كافة، وتسمح لهم بالتالي من استخدام الموارد المتوفرة لديهم من أجل تعزيز مهاراتهم، وتطوير كيانهم. ومن خلال توفير الدعم الشخصي، يُعد كل شاب شخصاً متكاملاً يحظى بالاحترام أثناء تطويره لذاته. وإنّ المعلّم هو بمثابة دعامة. وتماماً مثل ما يحصل في عالم النباتات، تحافظ هذه الدعامة على ثباتها لتسمح لكل نبتة بالنمو والازدهار وفقاً لوتيرتها الخاصة.

القدوة في قواعد السلوك اليومية للجميع

على الرغم من أنّ ليس جميع أعضاء الفريق معلّمين، إلّا أنّ جميع البالغين يملكون دوراً تربوياً مهماً. فالقدوة تؤدي دوراً أساسياً في تماسك الخطاب التعليمي مع تجربة المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية.

عليه، يؤدي كل بالغ دوره في توجيه الشاب نحو التطوير الذاتي والاجتماعي، لا سيما الاستقلال الذاتي المسؤول. وبالتالي، تقوم مشاريع المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية المبنية على العلاقة التعليمية على:

- الحضور اليومي والعلاقة الوثيقة القائمة على الحوار والإصغاء النشط،
- التبادلات القائمة على فهم كل فرد، وتحفيزه، وتقديره، بالاستناد إلى شخصيته، ورغباته، وقدراته،
- اكتشاف السعادة في التعلم
- احترام وحماية الجميع.

يضم مجتمع الشباب التعليمي المدرّسين والمعلّمين، فضلاً عن الأهل الذين يعدون المربّين الأساسيين لأولادهم. لذا، لا بد من تطوير علاقة جيدة مع الأهل إذ إنها تعزز تنسيق الأفكار والقيم التي يتم تناقلها.

أنشطة ذات صلة ومعدّة جيداً

بهدف ضمان جودة كل من الأنشطة المطروحة ضمن المشاريع، يسعى المربّين إلى ضمان التوافق بين الأهداف والإجراءات المحددة لتنفيذها. لذلك، يلتزمون بما يلي:

- إجراء تقييم مسبق لاحتياجات الشباب
- تحديد المهارات والمواد اللازمة لتنفيذ هذا النشاط
- تحديد الوقت اللازم لكل حصة، لا سيما عدد الحصص المتوفرة
- تحديد هدف خاص بالمهارات التي يجب اكتسابها في نهاية النشاط.

التعليم: تدريب كل طفل، ومراهق، وبالغ شاب عبر تطوير شخصيته، وتعزيزها.

الخطوات الأساسية: المشاركة، التحفيز، الاختبار، الثقة بالنفس، التكيّف، وإضفاء الطابع الشخصي

الفهرس والمراجع

الكتب

GOLEMAN Daniel, L'intelligence émotionnelle : Intégrale. J'ai lu, 2014, 924 pages

GOPNIK Alison, The gardener and the carpenter : What the new science of child development tells us about the relationship between parents and children. Farrar, Straus and Giroux, 2016, 320 pages

IDE Pascal, Construire sa personnalité. Paris, Le Sarment-Fayard, 1991. 343 pages

PETITCLERC Jean Marie, La pédagogie de Don Bosco en 12 mots clés. Salvator, 2016, 214 pages

SONET Denis, L'amour, la vie…Parlons-en ! Edifa-Mame, 2005, 157 pages

TADDEI François, Apprendre au XXIè siècle. Calmann-Lévy, 2018, 400 pages

VANESSON Marc, Tous éducateurs ! Et vous ? Pour une société éducatrice, Bayard, 2017, 344 pages

VAN ZANTEN Agnès, Dictionnaire de l'éducation. PUF, 2008, 705 pages

المقابلات

فيليب دي بوروغار، مدير تربوي، جمعية Espérance Banlieues

هيلين غايومالي، مسؤولة عن بعثة التنمية، التدريس الكاثوليكي في هوت دو سين

غايتان مونو، مفوض وطني في قسم الأنشطة التعليمية التربوية، كشافة ومرشدات فرنسا

داميان فيرني، مدير Action Asie، أطفال ميكونغ

المراجعة

أليكسي بيغين، المدير العام للمعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

أرنو بريتش، نائب مدير المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

فيانيه شاتيون، مديرة الأكاديمية الموسيقية في لياس

جان بيار كوستيه، مدرّس مؤهل في التربية الوطنية

ريمي كوربيه، خبيرة تربوية، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

كارولين دو كارتييه، عضو في المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

فلورانس دومينيك، مسؤولة عن قسم الاتصالات، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

ميشال دو بولو، نائب مدير، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

فابريس فيلاشيه، مسؤولة عن برنامج FIP et Education، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية في لبنان

فرانسوا زافيير هوار، مسؤول عن برنامج SESAME، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية في مدغشقر

فرانسوا لو فوريستييه، عضو في المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

كاميل زينارو، مسؤول عن برنامج FA، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

التحرير

جولي تارديو، منسقة تربوية في المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية

التصميم

تيبو فندلر، مسؤول في قسم الاتثالات عن شبكة Nouvelle Chance في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المعهد الأوروبي للتعاون والتنمية في مارسيليا

الرسومات مستخرجة من Freepik لموقع www.flaticon.com